سلسلة همسات نبوية: (4)

هَمَسَاتٌ نَبَوِيَّةٌ إِلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرَ

مِنْ إِعدَاد:

عبداللطيف عبدالله الجبريني

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ».

الطبعة الأولى

الخليل

1427هـ = 2006 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

*إلى كل من غرس في قلبي حب الإسلام، وأشربه إياه..

* إلى من أوصاني الله ﷻ بهما أحياءً وأمواتا، والِدَيَّ رحمهما الله.. وإلى إخوانِي في اللهِ.. وإِلَى زوجتي أم محمد.. وإلى أولادي.. الذين أسأل الله ﷻ أن يكونوا حملة لراية الإسلام..

* إلى أساتذتي الكرام الذين صبروا وصابروا على تعليمي الخير، حفظهم الله وغفر لي ولهم ورفعني معهم في عليين.

* إلى المعلمين العاملين، والدعاة المخلصين..

* إلى كل مرابط ومجاهد على أرض الإسراء والمعراج، متعها الله بنور الإسلام قريبا.. أهدي هذا الكتاب، سائلا الله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم..

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران، الآية: 3). ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴾ (النساء، الآية:1). ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾. (الأحزاب، الآية: 33).

أما بعد؛ فإن النفس تَوَّاقةٌ إلى شَمِّ أطيبِ الريح ولا ريح أطيب من أنفاس المصطفى نبينا محمد ﷺ وسماع الحكمة من فيهِ، فقد قَالَ عَبْدُاللهِ بنُ مَسعُودٍ رضي الله عنه: «إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتابُ اللَّهِ،

وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحدَثَاتُها، وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعجزِينَ». البخاري (7277).

وقد شَرُفَ أهلُ الحديثِ بشرفِ صُحبَتِه ﷺ حتى قالوا:

أهلُ الحديثِ هُمُو أَهلُ النّبيِّ وَإِنْ
لَم يَصحَبوا نَفْسَهُ أَنفَاسَه صَحِبُوا

أَخِي المُعَلِّم هذه نسمات ونفحاتٌ من قولِ النَّبيِّ المَعصُومِ مُحَمَّدٍ ﷺ أقدِّمُهَا لكَ؛ لِتتأَمَّلَها وَتَتَدَبَّرَهَا وَتهتَدِيَ بها إِلَى الحقِّ، فاحمِل نفسَكَ على التزامِ هذهِ النَّفَحَاتِ، عَلَّ اللَّهَ أن يرحَمَني وإِياكَ أَخَا الإسلام، وينفعنا بِها في يومٍ لا ينفعُ فيه مالٌ ولا بنونَ.

وقد ذَكرتُ فيه الحديثَ الصحيحَ والحسنَ لذاتِهما أو لِغَيرِهِما، واجتنَبتُ الحديثَ الضعيفَ، والله أسأل أن يجعل عملي هذا صالحا، ولوجهه خالصا...

اللهم آمين.

(1) فَضْلُ العَالِمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ﴾ (محمد:19)، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر: 28)، وَقَالَ: ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: 43) وَقَالَ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (الملك:10) وَقَالَ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الزمر: 9) وقال: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة: 11) وقال: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ (طـه: 114).

وليُعلَم أَخَا الإِسْلامِ أَنَّ العِلمَ قبلَ القَولِ والعَملِ، للآيات السابقة، وكذلك العلم بالتعلم، والعلمُ يُسعَى إليهِ:

1- عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﵁ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَن

رَسُول اللَّهِ ﷺ مَا جئتُ لِحَاجَةٍ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُـــولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّـــهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُق الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَـــى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَـــائِرِ الْكَوَاكِـــبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». (صحيح) أبـــو داود (3643) والترمذي (2898) وابن ماجة (228) وعلقه البخـــاري في العلم باب الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ (10).

2- عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَـــالَ: ذُكِـــرَ لِرَسُـــولِ الله ﷺ رَجُلاَنِ: أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُـــولُ الله ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»، ثُـــمَّ قَـــالَ رَسُـــولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله وَمَلاَئِكَتَـــهُ، وَأَهْـــلَ السَّـــمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّملَةَ في جُحرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخيرَ» (حسن لغيره) الترمـــذي (2685) والـــدارمي

(291) وقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: «عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ» الترمذي (2685) وأورده الألباني في الصحيح.

3- عن عَبْسٍ الغِفَارِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «بادِرُوا بالمَوْتِ سِتًّا، إمْرَةَ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ، وَبَيْعَ الحُكْمِ، وَاسْتِخْفافاً بالدَّمِ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ، وَنَشْوًا يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ يُقَدِّمُونَهُ يغنيهم، وإنْ كانَ أَقَلَّ مِنْهُمْ فِقْهاً» (صحيح) أحمد 494/3 (15733) والحاكم 500/3 (5871) الصحيحة: (979).

4- عَنْ عَبدِالله بن عَمْرو بْنِ العَاصِ ﵄ قالَ :سَمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللَّهَ لا يَقبضُ العِلمَ انتزاعاً يَنتزعُهُ مِنَ العِبَادِ، ولكنْ يَقبضُ العِلمَ بقَبض العُلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذَ الناسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلوا، فَأَفْتَوا بغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» البخاري (100) و(7307) بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ، فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ، وَيَضِلُّونَ». ومسلم (2673) بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ، فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيُبْقِي فِي النَّاسِ

رُءُوسًا جُهَّالاً، يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ». «انْتِزَاعًا»: أي محوا من الصدور. «يَقبضُ العِلمَ بقَبض»: يذهب ويفقد بموت العلماء.

5- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أُفْتِيَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ»، وزَادَ في روايَةٍ: «وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ في غَيْرِهِ فَقَدْ خَانَه». (حسن) أبو داود (3657). «مَنْ أُفْتِيَ»: أ- على بناء المفعول: أي من وقع في خطأ بفتوى عالم، فالإثم على ذلك العالم، وهذا إذا لم يكن الخطأ في محل الاجتهاد، أو كان، إلا أنه وقع لعدم بلوغه في الاجتهاد حقه.

ب- وقيل من المعلوم: يعني كل جاهل سأل عالماً عن مسألة، فأفتاه العالم بجواب باطل، فعمل السائل بها، و لم يعلم بطلانها، فإثمه على المفتي إن قصر في اجتهاده. «وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أخِيه»: أي من أشار على أخيه وهو مستشير وأمرَ المستشارُ الْمُستَشِيْرَ بأمرٍ. «يَعْلَمُ»: والمراد بالعلم ما يشمل الظن. «أنَّ الرُّشْدَ». أي المصلحة. «في غَيْرِهِ»: أي غير ما أشار إليه.« فَقَدْ خَانَهُ»: أي خان الْمُسْتَشَارُ الْمُسْتَشِيْرَ، إذ وَرَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ». (صحيح) أبو داود (5128)، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». مسلم (101) عون المعبود.

6- عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «الْعِلْمُ بالتَّعَلُّمِ، والحِلمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الخَيرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ

يُوقَهُ». (صحيح موقوفا، وروي مرفوعا، وله شـواهد) العلـم لأبي خيثمة (114) والطبراني في مسند الشاميين 209/3 (2103) وعلق البخاري أوله بصيغة الجزم مرفوعا، الصحيحة (342) والطـبراني في المعجم الكـبير 395/19 (929) وفي مسـند الشـاميين 431/1 (758) عن معاوية بنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ وَهُو يَخطُـبُ النـاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الناس إنَّما العِلـمُ بالتعلمِ، والفقهُ بالتفقهِ، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الـدين، وإنمـا يخشى الله من عباده العلماء، ولن تزال أمتي على الحق ظاهرين علـى الناس لا يبالون من خالفهم حتى يأتِيَ أمر الله وهم كارهون». (فيـه مبهم، والحديث حسنه لغيره ابن حجر). فتح الباري 194/1 الريان.

8- عَنْ مالِكِ بنِ مَرْثَدٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرّ وَهُوَ جَالِسٌ عِنـدَ الْجَمْرَةِ الوُسْطَى، وَقَدِ اجْتَمَعَ الناسُ عَلَيْهِ يَسْتَفْتُونَهُ، فَأتاهُ رَجُلٌ فوقَفَ عليهِ، ثمَّ قَالَ: أَلَمْ تُنْهَ عن الفُتْيا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إليهِ فقَالَ: «أَرَقِيبٌ أنْتَ عَلَيَّ، لَوْ وَضَعْتُمْ الصَّمْصَامَةَ على هَذِهِ، وَأشَارَ إلى قَفَاهُ، ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنّي أُنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا من رسولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ تُجيزوا عليَّ، لأَنْفَـذْتُهَا». الـدارمي 146/1 (545) وضعفه المحقق، ولكن البخاري علق قول أبي الدَّرْدَاءَ بصيغة الجـزم، في العلم، باب العِلمُ قبلَ القَولِ والعملِ. فتح الباري 192/1.

«الصَّمْصَامَةَ»: السيفُ الصَّارمُ الذي لا ينثني. وقيل: الذي له حدٌ واحدٌ. «قَبْلَ أَنْ تُجيزُوا عَلَيَّ»: أي تُجهزُوا عَلَيَّ –تُكملوا قتلي–.
«لأَنْفَذْتُهَا»: لبلغتُها، لأن النبي ﷺ أمر بالتبليغ.
7– عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفيَانَ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ». البخاري (71).

(2) إخْلاصُ العِلمِ لله

1– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لا يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ سُرَيْجٌ فِي حَدِيثِهِ: يَعْنِي رِيحَهَا. (صحيح) أحمد 338/2 وأبو داود (3179) وابن ماجة (252 و260) والدارمي (259) وابن حبان 279/1 (78) والخطيب في اقتضاء العلم (102). «مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ..»: أي العلم الذي يطلب به رضا الله، وهو العلم الديني. فلو طلب الدنيا بعلم الفلسفة ونحوه، فهو غير داخل في أهل هذا الوعيد. «عَرَضًا»: متاعh.

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نعمَهُ فعرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ؛ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نعمَهُ فعرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ؛ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ؛ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نعمَهُ، فعرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ. وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ؛ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ». مسلم (1905) والنسائي (3085).

3- عَنْ جَابرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ؛ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلا لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلا تَخَيَّـرُوا بِـهِ الْمَجَالِسَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَالنَّارُ النَّارُ». (صحيح لغيره) ابـن ماجة (254) والحاكم 161/1 (290) وابن عبـدالبر في الجـامع (714) صحيح الجامع (7370) وصحيح الترغيب (107).

«لا تَعَلَّمُوا»: أي لا تتعلموا. «تَخَيَّرُوا»: أي لا تختاروا بـه خيـار المجالس وصدورها. «فَالنَّارُ النَّارُ»: أي فله النار. أو فيستحق النار.

4- عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِتَصْـرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَهُوَ فِي النَّارِ». (حسـن لغيره) ابن ماجة (259) وابن حبان 278/1 (77) صحيح الجـامع (1/7370).

5- عَنْ عَبدِالله بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه -بَدَأَ باليَمِين قَبْلَ الْحَـدِيثِ- فَقَالَ: «وَالله مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إلا سَيَخْلُو بِهِ رَبُّهُ كَمَـا يَخْلُـو أَحَدُكُمْ بالقَمرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ يَقُولُ :ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ مَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ يَا ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِيْنَ». (حسن) الزهد لابن المبـارك (38) وابن عبدالبر في الجامع (751) والطبراني في المعجـم الكـبير

204/9 (8899 و8900) وأبو نعيم في الحليـــة 131/1. وهـــذا النص له حكم الرفع؛ لأنه ليس من قبيل الرأي.

6- عَنْ عَبدِالله بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ أنتُمْ إذا لَبِسَتْكُمْ فتنةٌ: يَهْرَمُ فيها الكبيرُ، ويربُو فيها الصغيرُ، وَيَتَّخِذُها النـــاسُ سُنَّةً، فإذا غُيِّرَتْ قَالُوا: غُيِّرَتِ السُّنَّةُ، قَالُوا: وَمَتَى ذَلِكَ يا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: [إذا ذهبَتْ عُلماؤُكُمْ وكَثُرَتْ جُهَلاَؤُكُمْ وكَثُرَتْ [إِذَا كَثُرَتْ] قُرَّاؤُكُمْ، وقَلَّتْ فُقَهَـــاؤُكُمْ، وَكَثُـــرَتْ أُمرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ، والتُمِسَتْ الدُّنْيا بعَمَلِ الآخِـــرَةِ،] وَتُفُقِّهَ لغيرِ الدِّينِ». (صحيح لغيره موقوفا) الدارمي (190 و191) وابن أبي شيبة 24/15 والحاكم 560/4 (8570) وابن عبدالبر في الجامع (722) ونعيم في الفتن (50 و68) صحيح الترغيب (11).

وهذا له حكم المرفوع.

(3) العَمَلُ بالعِلمِ

1- عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُـــولُ: «مَثَلُ الذِي يُعَلِّمُ العِلْمَ، وَلا يُحَدِّثُ بهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً فَلَمْ يُنْفِقْ مِنْهُ». (حسن) العلم، لأبي خيثمة (162) والطبراني في الأوسط 291/1 (693) وكشف الأستار 100/1 (176).

2- عن جُنْدُب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ العَــالِمِ الذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ، كَمَثَلِ السِّرَاجِ يُضِــيءُ لِلْنَّاسِ، وَيَحْرِقُ نَفْسَهُ». (صحيح لغيره) اقتضاء العلم العمل (70) والطبراني في المعجــم الكــبير 166/2 و167 (1681 و1685) والضياء صــحيح الجــامع (5831) وصــحيح الترغيــب (131 و2328).

3- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ، وَيَنْسَى نَفْسَهُ، مَثَلُ الفَتِيلَةِ تُضِيءُ لِلْنَّــاسِ، وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا». (صحيح لغيره) اقتضــاء العلــم العمــل (71). صحيح الجامع (5837) وصحيح الترغيب (130).

4- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَــا». مســلم (2722) والنسائي (5475 و5555) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أبــو داود (1550) والنسائي (5484 و5553 و5554) وابن ماجة (250 و3837) وعن ابن عمرو: الترمذي (3482) والنســائي (5459) وأنس: النسائي (5487) وابن عباس: جامع بيان العلم (689).

5- عَنْ جَابرِ بْنِ عَبدِالله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُــولُ اللَّــهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْــمٍ لاَ يَنْفَــعُ».

(حسن) ابن ماجــة (3843) وابــن أبي شــيبة 185/10 وأبــو يعلى437/3 (1927) و139/4 و469 (1980 و2196) وابن حبان 383/1 (82) وجامع بيان العلم (691).

6- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّــارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَا لَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيــهِ». البخــاري (3267) ومســلم (2989)

«فَتَنْدَلِقُ»: تخرج وتَنْصَــبُّ بســرعة.«أَقْتَــابُ بَطْنِــهِ»: أمعــاؤه. «بِالرَّحَى»: آلة الطحن.

(4) أَفْضَلُ العِلمِ

1- عن عُثْمَانَ بن عَفَّانَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». البخاري (5027) وأبو داود (1452) والترمذي (2907).

2- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الـــذِي يَقْـــرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الـــذِي يَقْرَأُ القُرآنَ وَهُوَ يَتعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيهِ شَدِيدٌ فَلَـــه أَجْـــرَانِ». البخاري (4937).

3- عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَة، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ». ومســـلم (798) وأبـــو داود (1454).

4- عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّـــهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّـــةِ، رِيحُهَـــا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ .وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْـــرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَـــا مُـــرٌّ». البخـــاري (5059 و5430 و7560) ومســـلم (797) 5430) واللفظ له وأبـــو داود (4829) والترمـــذي (2865) والنسائي (5038) وابن ماجة (214). «الأُتْرُجَّةِ»: ثَمَرٌ من جـــنسِ الليمون، كبيرُ الحجم، طيب الطعم، لين الملمس، سارُّ اللون.

5- عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ :كُنْت جَالِساً عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:«تَعَلَّمُوا سُورَةَ البَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ يَستَطِيعُهَا البَطَلَةُ»، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ البَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ، وَإِنَّهُمَا تُظِلاَّنِ صَاحِبَهُمَا يومَ القِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أوْ غَيَايَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ القَبْرُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُك، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُك الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُك فِي الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْت لَيْلَك، وَإِنَّ كُلَّ تَاجر مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِه، وَإِنَّكَ اليَومَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، ويُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا يقوّمُ لهمَا الدنيَا [وَمَا فِيهَا]، فَيَقُولانِ: بمَ كُسِينَا هَذَا، وَيُقَالُ لَهُمَا: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذّاً كَانَ أوْ تَرْتِيلاً». (حسن) الدارمي 450/2 (3389) والطبراني في الأوسط 106/6 (5764) دار الحديث، وابن أبي شيبة 170/7 وعبدالرزاق 374/3 (6014) بلاغا، بسند صحيح.

6- عَنْ أَبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللّـــهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ، اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَأُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَـــةُ». قَالَ مُعَاوِيةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ. مسلم (804).

(5) آداب العالم

أولا: مع العِلمِ:

أ- منازل طلب العلم:

1- عَن عبدِالله بنِ المُبَارَكِ قَالَ: «أَوَّلُ العِلـــمِ النِّيَّـــةُ، ثُـــمَّ الاستِمَاعُ، ثُمَّ الفَهمُ، ثُمَّ الحِفْظُ، ثُمَّ العَمَلُ، ثُمَّ النَّشرُ». ابـــن عبدالبر في الجامع (530).

2- عَن مُحَمَّد بنِ النَّضـــرِ الحَـــارِثِي قَـــالَ: «أَوَّلُ العِلـــمِ الاستِمَاعُ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الحِفْظُ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ العَمَلُ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ النَّشرُ». (صحيح) ابن عبدالبر

في الجامع (530) وأحمد في الزهـد ص 441 وفي العلـل 496/1 (1150) وأبو نعيم في الحلية 217/8 والخطيب في جامعـه (327) والسمعاني في أدب الإملاء ص: 143 والبيهقي في شـعب الإيمـان 289/2 (1796).

3- عَن سُفيَانَ بْنِ عُيَينَةَ قَالَ: «أَوَّلُ العِلمِ الاسْـتِمَاعُ، ثُـمَّ الإِنْصَاتُ، ثُمَّ الحِفْظُ، ثُمَّ العَمَلُ، ثُمَّ النَّشرُ». ابـن عبـدالبر في الجامع (530) والقاضي عياض في الإلماع 221/1، وابن حبـان في روضة العقـلاء، ص: 34، والبيهقـي في شـعب الإيمـان 289/2 (1997) وجعل مكان الإِنْصَاتُ، الفَهمُ.

قال أبو الفتح البستي منشدا، (من البسيط):

العلم أنفس شيءٍ أنت ذاخره .. من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

فاجهد لتعلم ما أصبحت جاهله ... فأول العلم إقبال وآخره

ذكره السِّلَفِي في: معجم السفر بإسناده، ص 303 (1330).

ب- لا تَسْتَحْيِ في طَلَبِ العِلمِ:

1- قَالَ مُجَاهِدُبنُ جَبرٍ: «لا يَـتعلَّمُ العِلـمَ مُسْـتَحيٍ ولا مُسْتَكبِرٌ». البخاري في العلم باب الحَيَاءِ في العِلمِ، معلقـا بصـيغة الجزم، ووصله في الحليـة 3/287، وصـححه الحـافظ في الفـتح 276/1.

2- عَن رَفِيع بن مَهرَانَ أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: «لا يَتعلَّمُ مُسْتَحيٍ ولا مُتَكبرٌ». الحلية 220/2.

3- قَالَت عَائِشَةُ ﷺ: «نِعْمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ، لم يَمنَعْهنَّ الحياءُ أَنْ يَتفقَّهْنَ في الدِّين». البخاري في العلم باب الحَياءِ في العِلمِ، معلقا بصيغة الجزم. المراد بالحياء هنا المذمومَ منهُ، وهو الذي يكون سببا لتركِ أمرٍ شرعِيٍّ، وليسَ هُوَ بحياءٍ شرعي، وإنما هو ضَعفٌ وَإِهَانَةٌ. والحياء الشَّرعيُّ: هو الذي يقع على وجه الإجلالِ للأكابرِ، ويمنعُ من تَركِ الطّاعَاتِ، ومِن فعلِ المعاصي، وهو المحمود، وهو من شعب الإيمان.

ج- عدم القول بغير علم، قل لا أعلم، فقد قالها النبي ﷺ:

1- عن أبي هُرَيرةَ قَالَ: كانَ النبيُّ ﷺ بارِزاً يَوْماً للنَّاسِ، فأتاهُ جبْرِيلُ فَقَالَ: ما الإيمانُ؟ قَالَ: «أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ، ومَلائِكتِهِ، وبلقائه، وَرُسُلِهِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ». قَالَ: ما الإِسلامُ؟ قَالَ: «الإِسْلامُ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ ولا تُشْرِكَ بهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفْروضةَ، وتَصومَ رَمضانَ». قَالَ: ما الإِحسانُ؟ قَالَ:« أنْ تَعْبُدَ اللَّهِ كأَنَّكَ تَراهُ، فإنْ لم تَكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: مَتى الساعةُ؟ قَالَ: «**<u>ما المسؤولُ عنها بأعلمَ مِنَ السائِلِ،</u>**

وسأُخبرُكَ عنْ أشَراطِهَا: إِذا وَلَدَت الأَمَةُ رَبَّتَهــا؛ وإِذَا تَطــاوَلَ رُعاةُ الإبلِ البُهْمِ في البُنْيانِ، في خَمْسٍ لا يَعْلَمُهنَّ إلاَّ اللَّهُ». ثُمَّ تَلا النبيُّ ﷺ: {إنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلمُ السَاعةِ} الآيــة، ثمَ أدْبــرَ، فقَــالَ: «رُدُّوهُ». فلم يَرَوا شَيَئاً. فقَالَ: «هذا جِبْريلُ جاءَ يُعَلِّمُ النــاسَ دِينَهُم». قال أبو عبدِاللَّهِ -الإمام البخاري-: جَعَل ذلكَ كلَّــهُ مِــنَ الإِيمانِ. البخاري (50 و4499 و4659) ومســلم (8 و9) وأبــو داود (4687) والترمذي (2672) والنسائي (4975) وابن ماجــة (4143) وابن خزيمة 5/4 (2233) وابن حبــان 375/1 و397 (159 و173).

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُــلاَنِ: رَجُــلٌ مِــنَ الْمُسْلِمِينَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّداً عَلَىٰ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام عَلَىٰ الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ. فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ. فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِــكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تُخَيِّرُونِي عَلَىٰ مُوسَىٰ، فَإِنَّ النَّاسَ يصْعَقُونَ يومَ القيامةِ، فأُصْعَقُ مَعَهُم فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَىٰ بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِــيمَنْ صَــعِقَ

فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللّهُ». البخاري (2369) ومسلم (2373) «اسْتَبَّ»: من السب، وهو الشتم والتنابذ بالكلام. «رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»: قيل هو أبو بكر رضي الله عنه. «رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ»: قيل هو فِنْحَاص، وقيل غيره. «اصْطَفَى»: من الصفوة وهي الخالص من الشيء. «تُخَيِّرُونِي»: تفضلوني تفضيلاً فيه انتقاص لغيري من الأنبياء. «يصْعَقُونَ»: يخرون صرعى مغمى عليهم من الفزع أو ميتين. «يُفِيقُ»: يحيا أو يذهب عنه أثر الصعق ويصحو. «بَاطِشٌ»: متعلق بناحية منه بقوة والبطش الأخذ القوي الشديد. «اسْتَثْنَى اللّهُ»: بقوله تعالى {فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} (الزمر:68).

3- عَنْ مَسْرُوق قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فَفَزِعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَغَضِبَ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ؛ فَإِنَّ مِنْ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لا يَعْلَمُ، لا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُتَكَلِّفِينَ} (ص:86)، وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنْ الإِسْلامِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ

كَسَبْعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ . فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ} (الدخان: 10-15)، أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} (الدخان: 16): يَوْمَ بَدْرٍ وَ{لِزَامًا} (الفرقان:77): يَوْمَ بَدْرٍ {الم غُلِبَتْ الرُّومُ إِلَى سَيَغْلِبُونَ وَالرُّومُ} (الروم: 1): قَدْ مَضَى. البخاري (4416 و4496 و4546) ومسلم (2901) والترمذي (3254) وابن حبان 80/11 (4754) و584/14 (6585). قال ابن حجر في الفتح:

إن من العلم أن يقول لما لا يعلم: لا أعلم، أي أن تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم، وهذا مناسب لما اشتهر من: (أن لا أدري نصف العلم)، ولأن القول فيما لا يعلم قسم من التكلف.

4- عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لا أدري نصفُ العِلْمِ». الدارمي 74/1 (180).

5- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً، يَتَخَوَّنُهُمْ أَوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ». مسلم (715). ونقل

مثل قول سفيان كثير عن الصحابة والتابعين وتابعيهم من الفقهاء والمحدثين وغيرهم، فإياك والكِبرُ، وإياكَ والكذِب وادعاء ما لا تعلم، والاستحياء من أن تقول لا علم لي، فإنك عند الله كبير.

ثانيا: مع طلبة العلم:

أ- مراعاة مستوى المتعلمين:

1- عَن عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». البخاري (127) معلقا.

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا: فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ: فَلَوْ بَثَثْتُهُ، قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ». البخاري (120).

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي، النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا». البخاري (3494) ومسلم (2526).

ب– عَلِّم مَا تَعَلَّمْتَ:

1- عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «عِلْمٌ لاَ يَنْفَعُ، كَكَنْزٍ لاَ يُنْفَقُ مِنْهُ». (صحيح) القضاعي صحيح الجامع (4024). ونحـوه عـن سلمان بسند حسن، ابن عبدالبر في الجامع (549 و695).

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «مَثَلُ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ، كَمَثَلِ كَنْزٍ لاَ يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ». (حسن) ابن عبدالبر في الجـامع (695) والدارمي 148/1 (556) وأبو خيثمـة (162) وابـن عسـاكر. صحيح الجامع (2112).

3- عَنِ ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما قَالَ: «عِلْمٌ لاَ يَقَالُ بِهِ، كَكَنْزٍ لاَ يُنْفَقُ مِنْهُ». (حسن) ابن عبدالبر في الجامع (548) وعن سلمان (حسن) في جامع بيان العلم (549 و695) والدارمي 148/1 (555) وابن أبي شيبة 334/13 وأبو خيثمة (12) صحيح الجامع (4023).

ج– اختيار الوقت المناسب للتعليم:

1- عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: «كَانَ عَبدُاللّٰهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُـلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبـدِالرَّحْمٰنِ! لَـوَدِدْتُ أَنَّـكَ ذَكرْتَنا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْـرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخوَّلُكُمْ بالمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَـا». البخـاري (68 و70 و6411)

ومسلم (2821) والترمذي (2855). «ولكنه يمنعني من الخـــروج إليكم،..». «يَتَخَوَّلُنَا»: الخَائِلُ: هو القائم المتعهد للمال، والمعنى كان يراعي الأوقات –أي أوقات النشاط– في تذكيرنا، ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا نَمل. «بالمَوْعِظةِ»: أي بالنصح والإرشاد. «السَّآمَةِ عَلَيْنَا»: أي الْمَلَلِ الطارئِ علينا، أو ضَمَّنَ السآمة معنى المشقَّة فَعَدَّاهَا (بِعَلَى).

من فوائد الحديث:

أ- استحباب ترك المداومة في الجد في العمل الصالح خشية الملال.

ب- الضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط.

ج- أخذ بعض العلماءِ من الحديث كراهية تشبيه غير الرواتب بالرواتب بالمواظبة عليها في وقت معين دائما .فتح الباري.

د- استخدام أساليب التعليم المختلفة ووسائله:

أولا: الابتداء بسؤال الطلبة؛ لمعرفة ما عندهم:

1- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ لـــيس بيني وبينه إلا مؤخرة الرَّحْل. فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلتُ: لبيكَ رَسُولَ اللّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلتُ: لبيكَ رَسُولَ اللّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ» قُلتُ: لبيكَ رَسُولَ اللّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَـــارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «هل تَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى الْعِبَادِ؟» قَـــالَ:

قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ!» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسولَ اللّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ؟»، قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ». البخاري (128 و2856 و5967) ومسلم (30) والترمذي (2643) وابن ماجة (4388) وابن حبان 82/2 (362).

2- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا: «أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الشَّمْسُ؟» قَالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّهَا هٰذِهِ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَىٰ مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً. فَلاَ تَزَالُ كَذٰلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، وَلاَ تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا. ثُمَّ تَجْرِي لاَ يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا ذَاكَ، تَحْتَ الْعَرْشِ. فَيُقَالُ لَهَا: ارْتَفِعِي، أَصْبِحِي طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ. فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ

مَغْرِبِهَا». فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكُمْ؟ ذَلِكَ حِينَ {لاَ يَنْفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرا}» (الأنعام: 158). مسلم (159) وابن حبان 21/14 و24 (6153 و6154).

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّهَ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟»، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَـٰذَا، وَقَذَفَ هَـٰذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَـٰذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَـٰذَا، وَضَرَبَ هَـٰذَا، فَيُعْطَىٰ هَـٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَـٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». مسلم (2581) والترمذي (2418) وأحمد 303/4 و334 و371 (8016 و8395 و8829) وابن حبان 259/10 (4411) و385/11 (6499) و359/16 (7359). «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي»: معناه أن هذا حقيقة المفلس أما من ليس له مال ومن قل ماله فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا الأمر يزول وينقطع بموته وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته، وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك

التام والمعدوم الإعدام التام، فتؤخذ حسناته لغرمائه، فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.

4- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ فِي الشَّارِبِ وَالسَّارِقِ وَالزَّانِي»، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِيهِمْ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هُنَّ فَوَاحِشُ، وَفِيهِنَّ عُقُوبَةٌ، وَأَسْوَأُ السَّرِقَةِ الَّذِي يَسْرِقُ صَلاَتَهُ». قَالُوا: وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلاَتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا، وَلاَ سُجُودَهَا». (صحيح لغيره) مالك في الموطأ (401) وابن عبدالبر في الجامع (537) مشكاة المصابيح (886) وصحيح الترغيب (534).

ثانيا: الاستماع لسؤال السائل:

1- عن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَت: سَأَلَتِ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبَهَا الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكُنَّ الدَّمُ مِنَ الْحَيْضَةِ، فَلْتَقْرُصْهُ ثُمَّ لِتَنْضَحْهُ بِمَاءٍ، ثُمَّ لِتُصَلِّيَ فِيهِ». البخاري (305) وأبو داود (361) ومالك في الموطأ (162).

2- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ ﵁ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، فَجَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلاَمِ، وَإِنَّ رِجَالاً مِنَّا يَتَطَيَّرُونَ قَالَ ﷺ: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلاَ يَصُدَّنَّهُمْ». وَرِجَالٌ مِنَّا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قَالَ ﷺ: «فَلاَ تَأْتُوهُمْ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرِجَالٌ مِنَّا يَخُطُّونَ؟ قَالَ ﷺ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ»، قَالَ: وَبَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلاَةِ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَحَدَّقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهُ مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟! قَالَ: فَضَرَبَ الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُسَكِّتُونِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَانِي -بِأَبِي وَأُمِّي هُوَ مَا ضَرَبَنِي وَلاَ كَهَرَنِي وَلاَ سَبَّنِي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ- قَالَ ﷺ: «إِنَّ صَلاَتَنَا هٰذِهِ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ». قَالَ: ثُمَّ اطَّلَعْتُ إِلَى غُنَيْمَةٍ لِي تَرْعَاهَا جَارِيَةٌ لِي فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، وَإِنِّي اطَّلَعْتُ، فَوَجَدْتُ الذِّئْبَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَصَكَكْتُهَا

صَكَّةً، ثُمَّ انْصَرَفتُ إِلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَظَّمَ ذَٰلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أَعْتِقُهَا؟ قَالَ ﷺ: «ادْعُهَا»، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ ﷺ: «فَمَنْ أَنَا؟» قالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ﷺ: «إِنَّهَا مُؤمِنَةٌ، فَأَعْتِقْهَا». مسلم (537) وأبو داود (930) والنسائي (1216) واللفظ له وأحمد 447/5 و448 (23813 و23816 و23818) وابن حبان 22/6 (2247). «بِجَاهِلِيَّةٍ»: قال العلماء الجاهلية ما قبل ورود الشرع سموا جاهلية لكثرة جهالاتهم وفحشهم. «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهُمْ»: قال العلماء معناه: أن الطيرة شيء تجدونه في نفوسكم ضرورة، ولا عتب عليكم في ذلك، لكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم. «يَخُطُّ»: إشارة إلى علم الرمل. «فَحَدَّقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ»: أي نظروا إِلَيَّ حَدِيدًا، كما يرمى بالسهم زجرا بالبصر من غير كلام.

«وَاثُكْلَ أُمِّيَاهُ»: بضم الثاء وإسكان الكاف وبفتحهما جميعا لغتان كالبخل والبخل، وهو فقدان المرأة ولدها وامرأة ثكلى وثاكل وثكلته أمه وأثكله الله تعالى أمه أي: وافقد أمي إياي فإني هلكت فـ «وَا»: كلمة تختص في النداء بالندبة وثكل أمياه مندوب ولكونه مضافا منصوب وهو مضاف إلى أم المكسورة الميم لإضافة إلى ياء المتكلم الملحق بآخره الألف والهاء، وهذه الألف تلحق المندوب؛ لأجل مد

الصوت به إظهارا لشدة الحزن، والهاء التي بعدها هي هاء السكت، ولا تكونان إلا في الآخر. «مَا لَكُمْ»: أي ما حالكم وأمركم. «رَأَيْتُهُمْ»: أي علمتهم. «يُسَكِّتُونِي»: أي يُصَمِّتُونَنِي غضبت وتغيرت. «كَهَرَنِي»: قالوا القهر والكهر والنهر متقاربة، أي ما قهرني ولا نهرني. «قِبَلِ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ»: الجوانية بقرب أحد موضع في شمال المدينة. «آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ»: أي أغضب كما يغضبون. «والأسف»: الحزن والغضب. «صَكَكْتُهَا صَكَّةً»: أي ضربتها بيدي مبسوطة.

ثالثا: الحوار والمناقشة:

1- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ- ﵁ قَالَ: «إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائذَنْ لِي بالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَه مَه، فَقَالَ ﷺ: ادْنُه، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ :فَجَلَسَ، قَالَ: ﷺ أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ؟ قَالَ: لا، وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِم، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ؟ قَالَ: لا، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِم، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لأُخْتِكَ؟ قَالَ: لا، وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِم، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ قَالَ: لا، وَاللهِ جَعَلَنِّي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ:

وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِم قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ: لا، وَاللهِ جَعَلَنِّي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاتِهِمْ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، فَلَمْ يَكُنْ بَعْد ذَلِكَ الفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ».

(صحيح) أحمد 256/5 (22265) والطبراني في المعجم الكبير 190/9 و215 (7679 و7759) وفي مسند الشاميين 139/2 و373 (1066 و1523)، الصحيحة (370).

2- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قَالَ: «إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: لا عدوى. فقامَ أعرابي فَقَالَ: أرأيتَ الإبل تكون في الرمال أمثالَ الظباء، فيأتيها البعيرُ الأجربُ فتجرَب؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فمن أعدَى الأولَ؟» البخاري (5642).

3- عن حَكيم بنِ حزامٍ رضي الله عنه قَالَ: «يا رسولَ اللَّهِ، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أتحَنَّثُ بها في الجاهليةَ من صدَقةٍ أو عَتاقة ومن صِلةِ رحمٍ، فهل فيها مِن أجرٍ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: أسلمتَ على ما سَلَفَ مِن خيرٍ». البخاري (1417 و2491).

4- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قَالَ: «شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبرَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لرجلٍ ممن معه يَدَّعي الإسلامَ: هذا من

أهلِ النار، فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ من أشدِّ القتال، وكثرَت به الجراحُ فأَثبتَتْه؛ فجاء رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله، أرأيتَ الذي تحدَّثتَ أنه من أهل النار؟ قاتلَ في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح، فقال النبيُّ ﷺ: أما إنهُ من أهل النار؛ فكاد بعضُ المسلمين يَرتاب، فبينما هو عَلَى ذلك إذ وَجدَ الرجلُ أَلَم الجراح، فأَهوَى بيده إلى كِنانته فانتزعَ منها سَهماً فانتحَرَ بها، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله، صدَّقَ اللهُ حديثك، قد انتحرَ فلانٌ فقتلَ نفسه، فقال رسولُ الله ﷺ: يا بلالُ، قمْ فأذنْ، لايدخلُ الجنة إلا مؤمن، وإنَّ اللهَ لَيؤيِّد هذا الدين بالرجلِ الفاجر». البخاري (6459).

رابعا: التلقين:

1- عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال: «كُنْتُ خَلْفَ النبيِّ ﷺ يَوْماً، فَقَالَ: يَا غُلاَمُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كِلمَاتٍ: احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا

عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». (صحيحٌ) الترمذي (2516). وفي رواية لأحمد 307/1 (2808) بلفظ: «كُنْتُ رَدِيفَ النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا غُلامُ أَوْ يَا غُلَيْمُ، أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بهنَّ، فَقُلتُ: بَلَى، فَقَالَ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، قَدْ جَفَّ القَلَمُ بمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَإِنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْب، وَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا». والحاكم 623/1 (6303). «كُنْتُ خَلْفَ النبيِّ ﷺ يَوْماً»: أي رديفه. «غُلامُ»: أي صبي دون البلوغ، وقد وُلدَ ابنُ عباس بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات. «احفَظِ اللهَ»: أي في أمره ونهيه. «يَحْفَظْك»: أي يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات، وفي العقبى من أنواع العقاب والدركات. «احفَظِ اللهَ تَجدهُ تُجَاهَكَ»: أي راع حق الله وتحر رضاه تجده تجاهك أي مقابلَك وحذاءَك، أي احفظ حق الله تعالى حتى يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة. «إذا سَأَلتَ»: أي أردت السؤال. «فاسأَلِ اللهَ»: أي وحده: لأن غَيرَه غَيرُ قادر على الإعطاء والمنع ودفع الضرر

وجلب النفع. «وإذا اسْتَعَنْتَ»: أي أردت الاستعانة في الطاعة وغيرها من أمور الدنيا والآخرة. «رُفِعَتِ الأَقلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»: أي كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات ولا يكتب بعد الفراغ منه شيء آخر، فعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم، وجفاف الصحيفة تشبيهاً بفراغ الكاتب في الشاهد من كتابته.

2- عن عمرَ بن أبي سلمةَ يقولَ: كنتُ غلاماً في حِجرِ رسول الله ﷺ، وكانت يَدي تطيشُ في الصَّحفةِ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «**يا غلامُ، سَمِّ الله**، وكل بيمينك، وكل **مما يَليك**. فما زَالَت تلكَ طِعْمَتِي بَعْدُ». البخاري (5376) ومسلم (2022). «حِجرِ»: تربيته وتحت رعايته. «تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ»: أحركها في جوانب القصعة لألتقط الطعام. «سَمِّ اللهَ»: قل بسم الله عند بدء الأكل. «يَلِيكَ»: الجانب الذي يقرب منك من الطعام. «طِعْمَتِي»: صفة أكلي وطريقتي فيه.

3- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً، الْبِكْرُ بالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ وَالثَّيِّبُ بالثَّيِّب، جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ». مسلم (1690) وأبو داود (4415) والترمذي (1434) وابن ماجة (2550) وأحمد 313/5 و317 و318

و320** و327 وابن حبـــان 10/ 271 -273 و291 (4425 و4427 و4443).

4- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ يَقُولُ: رَأَيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِـــي الْجَمْرَةَ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّـــاسُ خُـــذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لاَ أَدْرِي لَعَلِّي لاَ أَحُجُّ بَعْدَ عَامِي هَـــذَا».

مسلم (1297) وأبو داود (1970) والنســائي 270/5 (3064) واللفظ له، وابن ماجــة (3023) وأحمــد 301/3 و337 و378 (14257 و14658 و1583) وابن خزيمة 227/4 (2877).

5- عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فَخُذُوا عَنِّي، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَـــنْ كَـــانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ». (صـــحيحٌ) الترمذي (2679).

خامسا: الاستقراء:

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْـــبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَـــنْ تَبِـــعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَـــنْ أَطْعَـــمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «فَمَـــنْ عَـــادَ

مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِىءٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ». مسلم (1028).

سادسا: الامتحان واختبار ما عند المتعلم من خبرات سابقة:

1- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اطَّلَعْتُ إِلَى غُنَيْمَةٍ لِي تَرْعَاهَا جَارِيَةٌ لِي فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، وَإِنِّي اطَّلَعْتُ، فَوَجَدْتُ الذِّئْبَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَصَكَكْتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَظَّمَ ذَٰلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أَعْتِقُهَا؟ قَالَ ﷺ: «ادْعُهَا»، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ ﷺ: «فَمَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ﷺ: «إِنَّهَا مُؤمِنَةٌ، فَأَعْتِقْهَا». مسلم (537) وأبو داود (930) والنسائي (1216) واللفظ له وأحمد 447/5 و448 (23813 و23816 و23818) وابن حبان 22/6 (2247). سبق شرحه.

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّهَ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟»، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي،..». مسلم. سبق تخريجه وشرحه.

سابعا: الرسم:

عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: ‹‹خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطاً مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطّاً فِي الوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُطاً صِغَاراً إِلَى هَذَا الذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الذِي فِي الوَسَطِ، وَقَالَ: هَذَا الإِنْسَانُ؛ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ -أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ- وَهَذَا الذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا . البخاري (6054) والترمذي (2502) وابن ماجة (4231). شكل المربع:

قوله: (خط): الخط الرسم والشكل، (مربعا): المستوي الزوايا. فالإشارة بقوله: (هذا الإنسان): إلى النقطة الداخلة، وبقوله: (وهذا أجله محيط به): إلى المربع، وبقوله: (وهذا الذي هو خارج أمله): إلى الخط المستطيل المنفرد، وبقوله: (وهذه إلى الخطوط): وهي مذكورة على سبيل المثال لا أن المراد انحصارها في عدد معين.

ثامنا: الإشارة:

قال تعالى لزكريا عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةًۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ

﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ (مريم: 10 -11).

1- عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشَهُّدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلاَثَةً وَخَمْسِينَ. وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ» مسلم. (580) وفي هذا استخدام للغة الصم والبكم.

2- عن عَبْدِالله بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما قَالَ: «كَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلاَةِ جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى تَحْتَ فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى على رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى على فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ -وَأَرَانَا عَبْدُالْوَاحِدِ- وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ». مسلم (579) وأبو داود (872و 988) والنسائي (1273).

3- عن سهلِ بنِ سَعدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا». البخاري (4998).

4- عن سهلِ بنِ سَعدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعِثتُ أنا وَالساعةَ كهاتَين، ويُشِير بإصبَعَيه فيمدُّهما». البخاري (6365) وعن أبي هريرة (6140).

5- عن أنسٍ عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بُعِثتُ أنـــا وَالســـاعةَ كهاتَين». البخاري (6139) ومسلم (2951).

6- عَنْ جَابرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رضي الله عنهما قَالَ: كَـــانَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلاَ صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّىٰ كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ، يَقُولُ: صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ، وَيَقُولُ: «بُعِثتُ أنـــا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْـــطَىٰ، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَىَ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ»، ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَىٰ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضِيَاعاً فَإِلَيَّ وَإِلَيَّ». مسلم (867).

7- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَـــالَ رَسُـــولُ اللَّـــهِ ﷺ: «لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَـــدَابَرُوا وَلاَ يَبِـــعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَـــا». وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ». مسلم (2564).

8- عَنْ عَائِشَةَ: أنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أبي بَكْرٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ رِقَاقٌ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «يا أَسْمَاءُ إنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الَمحِيضَ لَمْ يَصْلُحْ لَها أنْ يُرَى مِنْهَا إلاَّ هٰذَا وَهٰذَا، وَأَشَارَ إِلى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ». (مُرْسَلٌ، وهو حسن لغيره) أبو داود (4104) إرواء الغليل 203/6 (1795) وصحيح الجامع (7847).

9- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثلَ هٰذِهِ وعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ». البخاري (3169) ومسلم (2880).

تاسعا: التكرار:

1- عن أَنسٍ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ غَزا خَيبرَ فصلَّينا عندَها صلاةَ الغَداةِ بغَلَسٍ، فركِبَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ وركبَ أبو طلحةَ وأَنا رَديفُ أبي طَلحةَ، فأجرَى نبيُّ اللّهِ ﷺ في زُقاقِ خيبرَ وإِنَّ رُكبَتي لَتمسُّ فخِذَ نبيِّ اللَّهِ ﷺ ثمَّ حَسَرَ الإزارَ عن فخذِه حتى إني أَنظُرُ إلى بياضِ فخذِ نبيِّ اللَّهِ ﷺ فلما دخلَ القريةَ قالَ: «اللَّهُ أكبرُ خَرِبَتْ خيبرُ، إِنَّا إذا نَزلنا بساحةِ قوم فساءَ صباحُ المنذَرين». قالها ثلاثاً. البخاري (364) ومسلم (1365).

2- عن جَابرِ بنِ عبدِالله ﷺ يَقُولُ: قال لِي رسولُ الله ﷺ: «لو قد جاءَ مالُ البحرَين لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا» (ثلاثاً)، فلم يَقدُم مالُ البحرين حتى قُبضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فلما قدِم على أبي بكر أمرَ منادياً فنادَى: مَن كان له عندَ النبيِّ ﷺ دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيَأتني، قال جابر: فجئتُ أبا بكرٍ فأخبرته أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «لو جاءَ مالُ البحرَين لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا» (ثلاثاً)، قالَ: فأعطاني، قال جابر: فلقيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطِني، ثم أتيتُه فلم يعطِني، ثم أتيته الثالثةَ فلم يعطِني، فقلتُ له: قد أتيتُكَ فلم تعطني، ثم أتيتُك فلم تعطني، ثم أتيتُكَ فلم تعطني، فإمَّا أن تعطِيني، وإما أن تَبخَلَ عني، فقال: أقلتَ تبخلُ عني؟ وأيُّ داءٍ أدْوَأُ من البُخْلِ؟ قالها (ثلاثاً)، ما منعتُكَ من مرةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أعطيَكَ. البخاري (4122 و4276) و(2968) وأحمد 307/3 (14340).

3- عَنْ عَبْدِاللّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ».قَالَهَا ثَلاَثاً، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». البخاري (598 و601) ومسلم (838).

4- عَنْ عَبدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّــهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلاَثاً. مســلم (2670) وأبــو داود (4608). والمراد به: المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقــوالهم وأفعالهم.

عاشرا: الكتابة:

1- عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: «لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بخَيْرِ النَّظرَيْنَ: إمَّا أنْ يُــودَى، وَإمَّا أنْ يُقَادَ، فقامَ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أبُو شَاةٍ فقالَ يَا رَسُولَ اللهِ اكْتُبْ لِي، قالَ الْعَبَّاسُ: اكْتُبُوا لِي، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اكْتُبُوا لأبِي شَاةٍ». قَالَ أبُو دَاوُدَ: اكْتُبُوا لِي: يَعْنِي خُطْبَــةَ النَّبِيِّ ﷺ. البخــاري (112 و2303 و6486) ومســلم (1355) وأبــو داود (2017 و3649 و4499 و4505) واللفــظ لــه والترمذي (2667).

2- عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَيِّدُوا العِلْمَ قُلتُ: وَمَا تَقْيِيدُهُ؟ قَالَ: كِتَابَتُهُ». (صــحيح بطرقه) الحاكم 188/1 (495). الصحيحة (2026).

الحادي عشر: ربط العلم بالمناسبة:

* عَنْ جَابرٍ قَالَ: انْكَسَفَتْ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللّهِ، فَقَالَ النَّاسُ: إِنَّمَا انْكَسَفَتِ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَامَ النَّبيُّ فَصَلَّىٰ بالنَّاسِ سِتَّ رَكَعَاتٍ بأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ، بَدَأَ فَكَبَّرَ .ثُمَّ قَرَأَ فَأَطَالَ الْقِرَاءَةَ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْواً مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الأُولَىٰ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْواً مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَرَأَ قِــرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْواً مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ انْحَدَرَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ أَيْضاً ثَلاَثَ رَكَعَاتٍ، لَيْسَ فِيهَا رَكْعَةٌ إِلاَّ الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَرُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ سُجُودِهِ، ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَــأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا. (وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَتَّى انْتَهَىٰ إِلَى النِّسَاءِ)، ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّىٰ قَامَ فِــي مَقَامِــهِ، فَانْصَرَفَ حِينَ انْصَرَفَ، وَقَدْ آضَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللّــهِ، وَإِنَّهُمَــا لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، (وَقَالَ أَبُو بَكْــرٍ: لِمَــوتِ

بَشَرٍ)، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئاً مِنْ ذَٰلِكَ فَصَلُّوا حَتَّىٰ تَنْجَلِيَ››. مسلم (904) (آضَتِ): رجعت إلى حالها الأول قبل الكسوف.

الثاني عشر: ضرب المثل:

* عنِ ابن عمرَ ﭭ قَالَ: ‹‹كُنّا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أخبروني بشجرةٍ تُشبه أو كالرجُل المسلم لا يَتحاتُّ وَرَقُها، ولا..، ولا..، ولا..، تُؤتِي أُكُلَها كُلّ حِينٍ، قال ابنُ عمر: فوقَعَ في نفسي أنَّها النَّخْلَةُ، ورأيتُ أبا بكرٍ وعمرَ لا يتكلمان، فكرِهتُ أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئاً قال رسولُ اللهِ ﷺ: هي النَّخْلَةُ، فلما قمنا قلتُ لعمرَ: يا أَبَتاه، واللهِ لقد كانَ وَقَعَ في نفسي أنها النخلة، فقالَ: ما مَنَعَكَ أن تَكلمَ؟ قالَ: لم أَرَكم تَكلمون فكرهتُ أن أتكلمَ أو أقول شيئاً. قال عمرُ: لأن تكونَ قلتَها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا››. البخاري (21 و4421).

الثالث عشر: التمثيل –التطبيق العملي–:

* عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﭬ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ‹‹تَنَحَّ حَتَّى أُرِيكَ،[فَإِنِّي لَا أَرَاكَ تُحْسِنُ تَسْلُخُ]، فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى

تَوَارَتْ إِلَى الإِبطِ، [ثُمَّ قَالَ : «هَكَذَا يَا غُلامُ فَاسْلُخْ]، ثُمَّ انْطَلَقَ فَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، [وَلَمْ يَمَسَّ مَاءً]». (صحيح) أبو داود (185) وابن ماجة (3256) وابن حبان 438/3 (1163) وما بين المعقوفات له.

* عَنْ حُمرانَ مَولَى عُثمانَ أَنَّه رأى عُثمانَ بنَ عَفّانَ دَعا بإِناءِ فأَفْرَغَ على كفَّيهِ ثَلاثَ مِرار فغَسلَهُما ثمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ في الإِناءِ فَمَضْمضَ واسْتَنْشَقَ، ثمَّ غَسَل وَجْهَهُ ثَلاثاً، ويَدَيه إِلى المِرْفَقَينِ (ثلاثَ مِرار)، ثمَّ مَسحَ برأْسهِ ثمَّ غَسلَ رِجلَيهِ (ثَلاثَ مِرار) إلى الكَعْبينِ، ثمَّ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «منْ تَوضَّأَ نَحوَ وُضُوئِي هَذا، ثمَّ صَلَّى رَكعَتَين لا يُحدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غُفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبهِ». البخاري (160 و6433) ومسلم (227) وأبو داود (107) وابن ماجة (285) وابن حبان 75/2 (360) و317/3 و340 و343 (1041 و1058 و1060).

الرابع عشر: الصورة:

1- التصوير بالوصف:

أ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ قُلْنَا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ. يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَىٰ. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لاَ أُجِيزُ عَلَىٰ نَفْسِي إِلاَّ شَاهِداً مِنِّي. قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيداً. وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُوداً. قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ. فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ: انْطِقِي. قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ. قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً. فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ». مسلم (2969) وابن حبان 358/16 (7358) وأبو يعلى 57/7 (3977).

ب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللّهَ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟»، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَـٰذَا،..». مسلم. سبق تخريجه وشرحه.

2- التصوير بالقصة:

عن ابن عبّاس: أول ما اتخذَ النساءُ المِنطَقَ من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ اتَّخذتْ مِنْطقاً لتُعفِّيَ أثرَها على سارة، ثم جاء بها إبراهيمُ وبابنِها إسماعيلَ وهيَ تُرضِعُهُ، حتى وَضعَها عندَ البيتِ عند دَوحةٍ فوقَ زَمزَم في أعلى المسجدِ، وليسَ بمكةَ يَومَئذٍ أحد، وليس بها ماءٌ فوَضعَهما هنالك، ووضعَ عندَهما جراباً فيهِ تمرٌ وسِقاءً فيهِ ماءٌ، ثم قَفَّى إبراهيمُ مُنطَلِقاً، فتَبعَتْهُ أمُّ إسماعيلَ فقالَت: يا إبراهيمُ أينَ تَذهَبُ وتترُكنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنسٌ ولا شيء، فقالت له ذلكَ مِراراً، وجعلَ لا يَلتفِتُ إليها، فقالت له: آللهُ أمرَكَ بهذا؟ قالَ: نعم، قالت: إذَن لا يُضيِّعُنا، ثمَّ رَجعتْ، فانطَلَقَ إبراهيمُ حتى إذا كان عندَ الثَّنيَّةِ حيثُ لا يَرونَهُ استقبَلَ بوَجهِهِ البيتَ ثمَّ دَعا بهؤلاءِ الكلماتِ ورَفعَ يَدَيهِ، فقال: {ربَّنا إني أسكَنتُ من ذُرِّيَّتي بوادٍ غير ذي زرع -حتى بلغ -يَشكُرون} (إبراهيم: 37)، وجَعَلت أمُّ إسماعيلَ تُرضِعُ إسماعيلَ وتَشربُ من ذلك الماء، حتى إذا نَفِدَ مَا فِي السِّقاءِ عَطِشَت وعَطِشَ ابنُها، وجعَلَت تَنظُرُ إليه يَتلوَّى -أو قال: يَتلبَّط- فانطَلَقَتْ كراهيةَ أن تنظُرَ إليه، فوَجدَتِ الصَّفا

أقرَبَ جَبلٍ في الأرضِ يَليها، فقامَت عليهِ، ثمَّ استقبَلَتِ الوادِيَ تَنظُرُ هل تَرَى أحداً، فلم تَرَ أحداً، فهبَطَت مِنَ الصَّفا، حتى إذا بلَغَتِ الواديَ رَفعَت طرَفَ دِرعِها، ثمَّ سَعَت سَعيَ الإنسانِ المجهودِ حتى جاوَزَتِ الواديَ، ثمَّ أتَتِ المرْوَةَ فقامت عليها فنظَرَت هل تَرَى أحداً، فلم تَرَ أحداً، ففعلت ذلك سبعَ مراتٍ .قال ابنُ عباسٍ قال النبيُّ ﷺ: فذلك سعيُ الناسِ بينهما، فلما أشرَفَت على المروةِ سمعَت صوتاً فقالت: صَهٍ -تريدُ نفسَها- ثمَّ تسمَّعَتْ أيضاً فقالت: قد أسمعتَ إن كان عندَكَ غِواث، فإذا هيَ بالملَكِ عند مَوضعِ زَمزم، فبَحَثَ بعَقِبهِ -أو قال بجَناحِهِ- حتى ظهرَ الماءُ، فجعَلَت تَحُوضهُ وتقول بيدِها هكذا، وجَعلت تَغرِفُ منَ الماءِ في سِقائها وهوَ يَفورُ بعدما تَغرِفُ. البخاري (3184). (المنطق): ما يشد به الوسط. (لتعفي أثرها): أي لتجره على الأرض وتخفي أثرها على سارة. (دوحة): شجرة كبيرة. (جرابا): ما يتخذ من الجلد لتوضع فيه الزوادة. (قفى): من التقفية وهي الإعراض والتولي يعني ولى راجعا؟ (الثنية): الطريق العالي في الجبل. (الكلمات): الدعوات أو الجمل التي أنزلها الله تعالى في كتابه على محمد ﷺ وتتمتها {عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون}(إبراهيم: 37)

(بواد): هو مكة (المحرم): الذي يحرم التعرض له والتهاون به. (أفئدة): جمع فؤاد وهو القلب والمراد الناس أصحاب القلوب. (تهوي إليهم): تقصدهم وتسكن إليهم. (يتلوى): يتمرغ وينقلب ظهرا لبطن ويمينا وشمالا. (يتلبط): يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض وقيل يحرك لسانه وشفتيه كأنه يموت. (درعها): قميصها.(سعت): هرولت وأسرعت في خطاها. (المجهود): الذي أصابه الجهد وهو الأمر الشاق. (فذلك سعي الناس بينهما): أي سبب مشروعية السعي بين الصفا والمروة لإحياء تلك الذكرى في النفوس لتنشط في الالتجاء إلى الله عز وجل في كل حال.
(صه): أي قالت لنفسها اسكتي. (غواث): من الغوث أي إن كان غوث فأغثني. (بالملك): أي جبريل عليه السلام(فبحث بعقبه): البحث طلب الشيء في التراب وكأنه حفر بطرف رجله (تحوضه): يجعله كالحوض لئلا يذهب الماء. (تقول بيدها): هو حكاية لفعلها.

3- التصوير بالموازنة:

أ -عن سَهلِ بنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُــولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «لَــوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ». (صحيح) الترمذي (2320)، وابن ماجة (4110).
ب- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ

بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَأُوا:{فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً}. (الكهف: 105)». البخاري (4452) ومسلم (2785).

ج- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللّهِ لأَبَرَّهُ». مسلم (2622).

«أَشْعَثَ»: الأشعث متلبد الشعر مغبره الذي لا يدهنه ولا يكثر غسله. «مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ»: لا يؤذن له بل يطرد لحقارته عند الناس.

و- تعليم اللغة الأجنبية:

1- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَهُ أن يتعلمَ كتابَ اليهود، حتى كتبتُ للنبيِّ ﷺ كتبَهُ، وأقرأْتُهُ كتبهم إذا كتبوا إليه». البخاري في الأحكام باب ترجمةِ الحُكام، وهل يجوز تُرجمانٌ واحد؟ (7035) معلقا بصيغة الجزم. ووصله الترمذي في سننه، وهو:

2- عن زَيْدِ بنِ ثَابتٍ رضي الله عنه قالَ: أَمَرَني رَسُولُ الله ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ وَقالَ ﷺ: إِنِّي وَالله مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي، قالَ فَمَا مَرَّ بي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ، قالَ فَلَّمَا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَيَّ يَهُودَ كَتَبْتُ الَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا

إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ». (صحيح) أبو داود (3645) والترمــذي (2715) واللفظ له وأحمد 186/5. الصحيحة (187).

3- عن زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُــولُ الله أَنْ أَتَعَلَّــمَ السُّرْيَانِيَّةَ». (صحيح) الترمذي وأحمد 182/5 (21627) ولفظه: عن ثَابِتِ بنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ: قَالَ لِي رَسُــولُ الله ﷺ: «تُحْسِنُ السِّرْيَانِيَّةَ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ؟ قَالَ: قُلتُ: لا. قَالَ: فَتَعَلَمْهَــا. فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً». ابن حبان 84/16 (6136) والحاكم 477/3 (5781)، الصحيحة (187).

4- قَالَ عمرُ -وعنده عليٌّ وعبدُ الرحمن وعثمانُ-: «مــاذا تقولُ هذه؟ قال عبدُ الرحمن بن حاطِــب: فقلــت: تخــبرُكَ بصاحبها الذي صنع بها». (هذه): أي التي وجدت حبلى.

5- قَالَ أَبُو جَمرةَ: «كنتُ أُترجمُ بين ابنِ عبــاسٍ وبــينَ الناس». وقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لابدَّ للحاكم من مترجــــمَيْن. أخرج هذه الآثار الثلاثة معلقة بصيغة الجزم، البخاري في الأحكام باب ترجمةِ الحُكام، وهل يجوز تُرجمانٌ واحد؟.

ز- تأديب المتعلم:

إن الأصل في الشريعة الإسلامية عدم الضرب والضرب التأديبي مباح في الشريعة استثناءً، ومن المسائل الهامة التي تواجه المربين اليوم قضية تأديب المعلم للتلميذ، والمقصود في هذه المسألة الضرب غير المبرح، ويكون بالسواك ونحوه، وأما بالنسبة للضرب المبرح فهو حرام، وأما مسألة الضرب غير المبرح فهي ما بين مانع ومجيز، ولنتبين حقيقة الأمر نقف مع أحاديث المصطفى ﷺ والتي تبين ضوابط ذلك:

1- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ. وَلاَ امْرَأَةً. وَلاَ خَادِماً. إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ. وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ. فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ. إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللّهِ. فَيَنْتَقِمَ لِلّهِ عز وجل. مسلم (2328) وابن ماجة (1984) وابن حبان 355/14 (6444) وأبو يعلى 339/7 (4375).

2- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ». مسلم (2612) وأبو داود (4493).

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجهَ». (صحيح) الأدب المفرد (174).

4- عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: اطَّلَعْتُ إِلَى غُنَيْمَةٍ لِي تَرْعَاهَا جَارِيَةٌ لِي فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، وَإِنِّي اطَّلَعْتُ، فَوَجَدْتُ الذِّئْبَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَصَكَكْتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أَعْتِقُهَا؟ قَالَ ﷺ: «ادْعُهَا»، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ اللَّهُ ﷻ؟». قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ ﷺ: «فَمَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ ﷺ: «إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ، فَأَعْتِقْهَا».

مسلم وأبو داود والنسائي. سبق تخريجه وشرحه.

5- عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلاَةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ، وَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا». (حسن صحيح) أبو داود (494) وبلفظ: «إِذَا بَلَغَ أَولادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَفَرِّقُوا بَيْنَ فُرُشِهِم، وَإِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبُوهُم عَلَى الصَّلاَةِ». (صحيح) الحاكم 317/1 (721) والدارقطني 230/1 (1) (صحيح الجامع: 264).

6- عَنْ أَبِي الدَّرداءَ ﷺ قَالَ: أَوصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتِسْعٍ: «..، وَلا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهلِكَ وَأَخِفْهُم فِي اللهِ ﷻ».

(حسن) الأدب المفرد (18) وله شاهد عن معاذ عند أحمد 238/5. يرتقي به إلى الصحة، (الإرواء 89/7 (2026).

7- عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ البَيْتِ». (صحيح) أبو نعيم في الحلية 332/7 صحيح الجامع (4021) والصحيحة (1446).

8- عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلِّقُوا السَّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلُ البَيْتِ، فَإِنَّهُ أَدَبٌ لَهُمْ». (حسن) عبدالرزاق 133/11 (20123) والطبراني في الكبير 344/10 -345 (10669- 10672) والأوسط 538/4 (4382) والخطيب في تاريخه 203/12. الصحيحة (1447).

9- عن عبدِالله بنِ مَسعُودٍ ﵁ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «خيرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثمَّ الذِينَ يَلونَهُم، ثُم الذين يَلونَهم، ثمَّ يجيء قومٌ تَسبِقُ شهادةُ أحدِهم يمينَه، ويَمينُه شهادتَه». قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ. البخاري (3451) ومسلم (2533). (سبق): كناية عن التسرع في الشهادة والحلف والحرص عليها ولو لم يطلب إليها وهو عنوان قلة الورع

والمبالاة في الدين. (يضربوننا): يؤنبوننا بالضرب على التسرع بالشهادة والحلف حتى لا يصبح ذلك عادة لنا.

الشروط التي ينبغي مراعاتها في الضرب للتأديب:

أ- أن تكون الغاية من العقوبة التأديب لا الانتقام.

ب- أن لا يعاقب إلا على ذنب.

ج- أن لا يضرب إلا بعد استنفاد وسائل الإصلاح التربوية الأخرى.

د- التدرج في التأديب.. من الأخف إلى الأشد.

هـــ - أن يكون العقاب على قَدْرِ الذَّنْبِ.

و- أن لا يكون الضرب مبرحا.

ز- أن يجتنب الرأس والوجه والمواضع الحساسة، حتى لا يتأذى المُتَعلِّم.

ح- أن لا يزيد الضرب على ثلاثة أسواط، وإن كان لا بد فلا يتجاوز العَشَرَة، ويستأذن ولي الأمر في ذلك.

ط- أن لا يكون الضربُ قبلَ سن العاشرة.

ي- أن لا يوكل الضرب إلى غير المعلم، من الصبيان.

الثقافة الإسلامية ص: 370.

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المرجع
	القرآن الكريم
1.	(صحيح ابن حبان) =الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.
2.	الأحاديث المختارة، الضياء المقدسي.
3.	أدب الاملاء والاستملاء، عبدالكريم بن محمد بن منصور أبو سعد التميمي السمعاني، تحقيق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية –بيروت،الطبعة الأولى ، 1981 – 1401م.
4.	اقتضاء العلم العمل، الخطيب البغدادي، تحقيق: الألباني
5.	الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة -القاهرة /تونس، الطبعة الأولى، 1379هـ - 1970م
6.	تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت 463هـ، دار الكتب بيروت.
7.	الثقافة الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة، ط: 1، 1996م.
8.	جامع بيان العلم وفضله يوسف بن عبدالبر، تحقيق: مسعد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2000م

9.	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت 463هـ.
10.	الحلية، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني، دار الفكر
11.	روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1397هـ - 1977م
12.	الزهد ، أحمد بن حنبل.
13.	الزهد، عبدالله بن المبارك.
14.	سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني.
15.	سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد، ترقيم عبدالباقي أحكام الألباني.
16.	سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، ترقيم محيي الدين عبدالحميد. وشرحه عون المعبود. أحكام الألباني.
17.	سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، ترقيم: أحمد شاكر. أحكام الألباني.
18.	سنن الدارقطني، علي بن عمر، ومعه التعليق المغني، لأبي الطيب العظيم أبادي، لاهور، باكستان.
19.	سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ، الأحاديث مذيلة بأحكام حسين سليم أسد عليها.
20.	سنن النسائي، أحمد بن شعيب، ترقيم العالمية، أحكام الألباني.

.21	شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى 1410 هـ
.22	صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، مع فتح الباري، محمد فؤاد عبدالباقي
.23	صحيح الترغيب والترهيب، الألباني.
.24	صحيح الجامع الصغير، الألباني.
.25	صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بشرح النووي، ترقيم عبدالباقي.
.26	العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، الطبعة1، 1988م
.27	العلم، زهير بن حرب، أبو خيثمة، تحقيق: الألباني
.28	فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حَجَر العسقلاني، الريان، ط، 1 القاهرة
.29	الفتن، نعيم بن حماد، تحقيق: مجدي الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1997م
.30	المستدرك، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.
.31	مسند البزار، أحمد بن عمرو بن عبدالخالق.
.32	مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم

	الطبراني، تحقيق:حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:1، 1984م.
33.	مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:2، 1986م
34.	المسند، أبو يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد.
35.	المسند، أحمد بن حنبل، الأرناؤوط.
36.	المصنف، عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
37.	المصنف،عبدالله بن محمد الكوفي ابن أبي شيبة ، المصنف في الأحاديث والآثار.
38.	المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني: أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل، وطبعة الريان.
39.	معجم السفر، أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
40.	المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد.

فهرس الموضوعات